دور الانفتـــــاح المعلوماتى في تحرير التربية الرياضية

دكتور / مصطفى السايح محمد
أستاذ طرق التدريس - كلية التربية الرياضية للبنين جامعة الإسكندرية

- تمهيد :

اختلاف في الرأي كان بيني وبين آخرين ممن هم غير متخصصين في التربية الرياضية ، والذي أنا على اقتناع تام لهذا المجال في مشوار الحياة المعقدة ، وصورة لمجتمع رافض لها كمقررات دراسية ، راض بها كأنشطة تنافسية لبطولات محلية وقارية ودوليـــة ، هذا الاختلاف طالما دفعني أن امسك قلمي واوراقى لأكتب ما بداخلي ، لكن إلى حد ما هزمني التردد ومهام العمل ، إلا انه ذات يوم وأنا على متن الطائرة المتجه إلى عمان (الأردن) لحضور المؤتمر العلمي [الرياضة والتنمية] وإذا بى ارحل في غفوة من نوم اليقظة لاستفيق باحثا عن قلمي المعلق في جيبي واوراقى التي هي في حقيبة يدي لأدون ما دار بخاطري في نقاط ٠٠ سطرتها على شكل أهداف مبدئية تكون اللبنة الأولى لهذا المقال العلمي .

عدت من السفر و معي اوراقى التي سطرت على متنها أهداف هذا المقال، على مكتبي نظرت إليها بتمعن وحرفة صديق للقلم والورق ٠٠٠ فجأة تاهت الأفكار عنى وأنا أتابع معاني سطور الكلمات المكتوبة ٠٠ وإذ بى استرجع الماضي بكل صعوباته الاقتصادية والتعليمية والبيئية والأفكار القديمة ، كما استرجعت في ذاك الوقت اضمحلال ثقافة مجتمع لفوائد التربية الرياضة بأشكالها المتعددة ٠٠ كانت الحياة جافة في كل معانيها ٠٠ كان من يمارس الرياضة يلقى العقاب من الأسرة ٠٠٠ وكان من يتراجع في امتحاناته يوصم بأنه لعبي .

في هذا الوقت كانت المشاعر الإنسانية جافة في قلوب وعقول الكثير من الكبار ، وكانت الثقافة المتحضرة تسكن مدن التحضر ، حيث تأبى أن تغادرها إلى مدن او قري اقل تحضرا ٠٠٠ كانت المعلومات عن كل شيء قليلة جدا والمعلن عنها كانت موجهه إلى مجالات أخرى .

كانت رغباتنا لممارسة الرياضة مقيدة في البيت ، في الشارع ، في المدرسة ، في الملاعب القليلة جدا.

- في البيت : أوامر رب البيت لا لممارسة الرياضة بكل أنواعها.
- في الشارع : توبيخ من الجيران ابتعد يا ولد بلاش لعب٠٠ عيب كده شفولكوا مذاكرة تنفعكوا .
- في المدرسة : أوامر مدير المدرسة بلاش مضيعة للوقت ، يا أستاذ (تميم) بدل حصة الألعاب بحصة مادة أخرى .
- في الملاعب : على استحياء كان اللعب لمن هم أقوى في الشدة ، حيث يلعبون ولا ينتهون .

هذه الصورة المعبرة عن بعض ذكريات الماضي ، كانت خلفية لفكرة قد عزمت على كتابتها هي هامة في ظل تعليم يتطور مع الانفتاح المعلوماتى ، ولكي نصل إلى تبيان معالمها ، نتناولها بالدراسة النظرية ، ونحن على يقين أنها سوف تكون زاخرة بالقبول والرفض من قبل الكثير من القارئين ، وفى نهاية الأمر سوف نتقبل الرفض والقبول بصدر رحب .

- تقـــــديم :

تتباين أوضاع التربية الرياضية في مختلف سياقات النظم التعليمية، لكنها تتفق من حيث وجود تحديات ومشكلات أصبحت من البروز والاستفحال بحيث يمكن القول بأنها تشكل ظاهرة قابلة للبحث والدراسة .

يظل المشهد الثقافي للتربية الرياضية في مصر ضيقا نوعا ما ليشمل مساحة كبيرة من أفراد المجتمع وكثيرا من المسئولين ، هؤلاء المسئولين مازالوا يعيشون الأنا العارفة بكل الأشياء ، الرافضة إلى كثير من المعلومات المانحة للتحديث والتطوير في هذا المجال العلمي المتسق مع الحياة .

إن المشهد الأخر يوضح لنا مرور التربية الرياضية بأزمة باعتبارها جزء من الأزمة التي يمر بها التعليم كونها أكثر مجالات البرنامج المدرسي تأثرا بما فرضته التحديات التي يواجهها التعليم المدرسي بشكل عام والتربية الرياضية بشكل خاص من نقص في الموارد والامكانات وتأثرها بأوضاع مترديه داخل المجتمع المصري ، لذا فان الفكر المتأخر المبني على صياغة التشريعات والقرارات والتوجهات المنبثقة من القطاعات المسئولة على التربية الرياضية اثر بالضعف العام على الحركة الرياضية المدرسية .

ولا شك أن التربية الرياضية في كافة مراحلها التعليمية لم تعد ذلك العلم الذي يهتم بوصف الأداء الحركي وصفا سطحيا بعيدا عن صحيح الأداء ، بل أصبح ذلك التخصص الذي يتمشى مع التطور العلمي الحديث المعتمد على البحث والتحليل والتجريب والقياس في ضوء استخدام أحدث الاستراتيجيات والوسائط التعليمية في اكتساب التعلم المعرفي والمهاري وما يصاحبهما من تفاعلات وجدانية .

-أهداف المقال :

يسعى هذا المقال إلى تحقيق الأهداف التالية :-

١- التعرف على المقصد من تحرير التربية الرياضية .

٢- تقديم معلومات عن الأهمية التي يرتكز عليها المقال .

٣- التعرف على منطلقات المفهوم التربوي للتربية الرياضية وأهميتها .

٤- اكتساب مفاهيم جديدة عن المعنى والماهية للمعلومات.

٥- علاقة الانفتاح المعلوماتى بتحرير التربية الرياضية .

٦- التعرف على مكتسبات التربية الرياضية في ضوء مفهوم الانفتاح المعلوماتى .

١- المقصد من تحرير التربية الرياضية .

لا اقصد بكلمة (تحرير) المعنى الذي يشير إلى تحرير مجال ما ، مثل تحرير التجارة من خلال الانفتاح على العالم وحرية التبادل والشراكة ، أو تحرير قطاع التعليم ومقصده نشوء جامعات خاصة وطنية أو أجنبية تعمل جنبا إلى جنب مع الجامعات الحكومية بدعوة تخفيف العبء عن الدولة في إدارة وتمويل مؤسسات التعليم الحكومية والذي يترتب على ذلك أن يتم التحرر من القوانين والتشريعات الوطنية والقواعد والإجراءات التي تفرضها الدولة ، ولكن قصدي الذي اعنيه في هذا المقال هو :

- التحرر من القيود المجتمعية لمجال تعليمي له مكانته في دول العالم المتقدم
- التحرر من أغلال المفاهيم المغلوطة عن تخصص له دور تربوي في بناء المجتمعات الحديثة .
- التحرر من ثقافة منقوصة لدى فكر مجتمعي يرى التعليم فقط في العلوم الهندسية والطبية والتقنية .

إن القيود المتحكمة في عدم الارتقاء التربية بالرياضية هي مجموعة من المفاهيم قديمة المعنى ، حيث يتمثل بعض منها في عدم الاعتراف بالتربية الرياضية كعلم مساوي للعلوم التطبيقية والتربوية الأخرى ، وكذا عدم قدرة الإدارات المسئولة عن اخذ قرارات جادة نحو تطوير برامج التربية الرياضية المدرسية لذا فان القيود هنا تمثل عنصرا سلبيا لابد لنا من إيجاد آليات لتحرير التربية الرياضية ، من هذه القيود ، لذا فاني على قناعة تامة بان للتنامي المعلوماتى المتزايد كمورد استراتيجي لا غنى عنه في فك الحصار الثقافي المتراجع عن التربية الرياضية وتحريرها من الدوائر المغلقة في الفكر والأداء ، لذا

فان من يمتلك فيض من المعلومات المتخصصة ومن ثم يستثمرها يستطيع أن يكسر قيود الجهل بأهمية التربية الرياضية والتحرر من الأفكار التي صنعتها ثقافة متراجعة .

وبنظرة موضوعية أرى أن تحرير التربية الرياضية لا يعنى إلغاء الدور التنظيمي للجهة المسئولة عن هذا النوع من التعليم ، إذ أن وضع ضوابط تنظيمية ضروري لإنجاح العملية التعليمية في التربية الرياضية ، وانه من المغالطة القول بان الضوابط التنظيمية تعوق تحرير التعليم في هذا المجال التربوي .

- أهداف التربية الرياضية في ضوء المقصد من التحرير :

التربية الرياضية نظام تربوي يشارك في تحقيق الأهداف التربوية في المجتمع لذا فان تكاملها مع الأنظمة التربوية بجميع عناصرها يؤدى إلى تحقيق أهداف التطور للمجتمع ، من هذه الفلسفة نشتق أهداف التربية الرياضية في النقاط التالية:-

١- تنمية الثقافة الرياضية .

٢- الاهتمام بالصحة العامة .

٣- تنمية اللياقة واكتساب المهارات.

٤- اكتشاف الموهيين ورعايتهم.

٥- تنمية الإحساس بالجمال .

٦- الاهتمام بالجانب الترويحي.

٧- اكتساب المعلومات والقواعد والقوانين المرتبطة بالأنشطة المختلفة .

٨- تنشئة النشء على المبادىء والقيم الأخلاقية .

٢- الأهمية التي يرتكز عليها المقصد من هذا المقال :

نظرا للانفتاح المعلوماتى الهائل ، يعيش العالم اليوم تدفق المعلومات في كيف وكم المعرفة وسرعة تداولها وتوظيفها في عديد من المجالات العلمية المتخصصة ، والمعرفة ضرورة للتنمية العلمية في المجال الرياضي بجميع فروعه ، بغرض ازدهار الثقافة الرياضية ، لذا فان الانفتاح المعلوماتى تجاه التربية الرياضية هو مظهر من مستحدثات التربية الحديثة وأهدافها التي تنادى بتحقيقها . إن امتلاك ناصية المعلومات في التربية الرياضية يعد احد الشروط اللازمة للتقدم في هذا المجال .

وفى هذا الصدد يمكن الإشارة إلى إن المعلومات المتخصصة تستطيع توفير بيئة تعليمية تعاونية جيدة ، من خلالها يستطيع المتعلمون أن يعملوا بطريقة جماعية ، كما أن المعلومات المتوفرة أصبحت وسيلة فاعلة في تطوير وتحديث التعليم ، حيث استخدمت في الدول المتقدمة كمصدر للتعلم خارج الحدود المدرسية من خلال الاشتراك بخبرات تعليمية غنية بالتخصص الدراسي المراد تعلمه ، وعلى ما سبق يمكننا أن نصيغ أهمية هذا المقال في النقاط التالية :-

١- توضيح شكل مفهومي للانفتاح المعلوماتى في ضوء احتياجات الباحثين والقارئين والمهتمين لهذه النوعية من المقالات العلمية .

٢- توفير معلومات قد تكون ناقصة لقطاع كبير من القارئين للمساهمة في رفع المستوى الثقافي والمهني والعلمي في التربية الرياضية ، ومن ثم المساهمة في خلق مجتمع ذو ثقافة رياضية متحضرة و متحررة.

٣- تقديم جزء بسيط من نهر المعلومات بقصد توصيلها للباحثين وتنميتها بغرض إنتاج معلومات جديدة في هذا النسق قد تفتتح أفاق جديدة من المعرفة بغرض الرقى والتقدم بالتربية الرياضية .

٤- إثراء المكتبة الالكترونية والورقية بجديد المعرفة .

٣- منطلقات المفهوم التربوي للتربية الرياضية:

لاشك أن التربية كمصطلح تعنى نقل التراث من جيل قديم إلى جيل جديد بعد تعديله وتنقيته وتنقيحه ، وقد تكون عملية نقل التراث مقننة كما هو في الوضع المدرسي حيث يستلزم وضع خبرات التراث الثقافي في إطار تنظيمي منهجي ، وقد تكون عملية غير مقننة مفتوحة كما في غير الوضع المدرسي (النادي – الصحف – الأعلام – التلفاز) . وعليه يمكن أن نبين المنطلقات في سياق النقاط التالية :-

أ- ينظر التربويون إلى التربية كعمليات تطبيع وتنشئة لإفراد المجتمعات ٠٠٠ من هذا المنطلق نجد أن التربية الرياضية تحتل دورا تربويا مهما بعد أن وضح دورها في تربية الأفراد من خلال ممارسة الأنشطة المتعددة التي تحكمها معايير وقواعد ونظم .

ب- ينظر إلى التربية على أنها مجموعة من العمليات التي توجه بشكل خاص نحو إكساب التعلم بهدف الإعداد للحياة ٠٠٠ من هذا المنطلق نجد أن التربية الرياضية هي مجموعة من القيم والمهارات والمعلومات والاتجاهات يمكن أن تكسبها برامج التربية الرياضية للإفراد لتوظيف ما تعلموه في تحسين نوعية الحياة نحو المزيد من تكيف الإنسان مع بيئته ومجتمعه.

ج- ينظر Dewey للتربية على أنها ليست مجرد وسيلة للإعداد للحياة وإنما هي الحياة نفسها ومعايشتها ٠٠٠من هذا المنطلق نجد أن التربية الرياضية هي أسلوب للحياة وطريقة مناسبة لمعايشة الحياة وتعاطيها من خلال خبرات الترويح البدنى واللياقة والمحافظة على الصحة وضبط الوزن وتنظيم الغذاء ، ومن ثم هي مفهوم يتسق مع التربية مدى الحياة .

- **الفوائد التربوية للتربية الرياضية :**

أشارت بعض الدراسات إلى أن هناك العديد من الفوائد التربوية التي يمكن أن يجنيها من يمارس الأنشطة الرياضية بشكل مستمر ، من هذه الفوائد ما يلي :

١- إكساب الفرد الاتزان النفسي والاجتماعي والعاطفي .

٢- الانتماء للجماعة والالتزام بالقوانين والنظم .

٣- تقبل الهزيمة والتمتع بالروح الرياضية .

٤- المثابرة والتصميم للوصول إلى تحقيق الأهداف.

٥- عدم اليأس عند الهزيمة والبدء من جديد .

٦- التضحية بالذات أثناء التنافس .

٧- النمو بشكل طبيعي ومتسارع .

٨- بناء الثقة بالنفس والإحساس بالإنجاز.

٩- التفاعل مع المجتمع والاندماج فيه .

واستخلاصا لما سبق يمكن الإشارة إلى أن التربية الرياضية " ذلك الجزء المتكامل من العملية التربوية التي تثرى الجوانب البدنية والعقلية والاجتماعية والوجدانية لشخصية الفرد بشكل رئيسي عبر النشاط البدنى المباشر ". لذا فان الرؤية المتأصلة لمعنى التربية الرياضية هي الوعي المبهج الحسي والحركي للمهارات المرتبطة في علاقتها بالزمن والفراغ والبيئة الطبيعية ومختلف القوى المتحكمة خارج جسم الإنسان ، إذن المعنى يكمن في مشاعر الفرد وأفكاره التي تتفاعل من خلال النشاط الحركي ، فالحركة في اتصالها بالأحاسيس والمشاعر تثمر المتعة والبهجة ، فالإشباع والرضا عبر الأنشطة الحركية يمكن التعرف عليهما في الضمير الواعي لتفاعلات النظام العصبي المركزي .

- أهمية التربية الرياضية :

كتب الكثيرون عن أهمية التربية الرياضية ، ولكن الحديث اليوم عن أهمية التربية الرياضية حديث أخر عما كتب في السابق ، ذلك بسبب المجتمعات التي تغامر بمصائرها صوب الانفتاح المعلوماتى ، تتنازعها الآمال والمخاوف وتنتظرها تحديات جسام لا عهد لهذه المجتمعات لها بها من قبل ، وتلوح لها في الأفق فرص نادرة لاكتساب المعرفة الحديثة ، حيث لم تكن متاحة في سابق عهودها ، وإزاء هذا الوضع الانسانى تعالت الأصوات في المجتمعات المتحضرة بثورة اجتماعية أساسها التحرر من قيود الأفكار القديمة ، وانه لا خلاف على الأهمية الحياتية بواسطة التربية الرياضية ، فليس هناك شك عن طبيعة علاقة التربية الرياضية بتقدم وتطور الوعي الكامل للمجتمعات ، ومهما قيل وسيقال فان التربية الرياضية – دوما - هي إحدى منطلقات تحقيق الآمال لدى الشعوب المتحضرة .

وعلى ما سبق يمكن أن نوجز أهمية التربية الرياضية في ضوء مفهوم التحرير الذي نبتغيه في النقاط التالية :

١- أن تحرير التربية الرياضية وجعلها ثقافة ممارسة مستمرة يؤدى إلى محاربة الأضرار التي تنشأ عن أخطاء أوضاع الجسم .

٢- إن تحرير التربية الرياضية من قيود أفكار المجتمع يعمل على تربية التوافق وعليه يكتسب الفرد المهارات الحياتية (الذهنية – الاجتماعية – الصحية – البدنية) .

٣- إن تحرير التربية الرياضية من ثقافات المجتمعات المتأخرة إنما يعمل هذا التحرر على نشر روح العمل الجماعي واستثمار وقت الفراغ .

٤- إن تحرير التربية الرياضية من أفكار الماضي تتيح الفرصة للفرد كي يشبع ميوله للحركة المنظمة وإعلاء الغرائز الايجابية .

٥- التربية الرياضية المتحررة والمستمرة لها أثرها الايجابي على المجالين الوجداني والفكري .

٦- التربية الرياضية المتحررة والمستمرة تنمى لدى الأفراد القيم الخلقية الواجب توافرها في المواطن الصالح.

٧- التربية الرياضية المتحررة والمقننة تعمل على تنمية الانتماء الوطني لدى أفراد المجتمع من خلال [تأكيد القيم الاجتماعية – تأكيد مبدأ العدالة والمساواة – التأكيد على القدوة الصالحة في كل موقع من مواقع العمل].

٤- المعلومات (الماهية – المعنى)

إن استخدام كلمة معلومات Information في الدراسات أو البحوث أو في الحياة العامة إنما هو مصطلح دال على أشياء كثيرة ، وهو من المصطلحات التي يصعب وصفها في إطار واحد أو تعريف واحد ، ذلك بسبب انتشار استخدامه في جميع المجالات ، كما يمكن القول أن المعلومات ما هي إلا أفكار وحقائق عن الناس والأماكن والأشياء العلمية وغيرها ، كما يجب أن نفرق بين مصطلحين متشابهين يبدوا انهما لشيء واحد هما:-

- المعلومات : هي نتيجة تجهيز البيانات ، مثل النقل أو التحليل أو الاختيار ، أو هي نتائج التفسيرات أو التعليلات والتي عادة ما تأخذ تقرير مركب من البيانات المجهزة .
- المعرفة : هي الأفكار والمفاهيم والحقائق المستنتجة من مجموعة من التقارير على سبيل المثال " البيانات الناتجة عن قياسات للجانب البدني أو المهارى عادة ما يمكن تفسيرها أو تعليلها فلسفيا في تقرير يحتوى على المعلومات اللازمة بخصوص استخدام هذا الجانب في تطبيقات معينة ، والربط بين محتويات تقارير متعددة من هذا النوع يؤدى إلى نوع من المعرفة .

وفى سياق متصل عن معنى كلمة المعلومات أتضح من خلال القراءات في الأدبيات المتعددة لعلم المعلومات أن هناك الكثير من التعريفات ، منها ما هو نابع من استخلاصات لدراسات متنوعة ، ومنها ما يتعلق بالمعاجم والموسوعات المتخصصة ، بالإضافة إلى تعريفات علم المكتبات والمعلومات وأدبيات نظم استرجاع المعلومات ، هذه التعريفات تأخذ منحنى متباين نظرا لاختلاف المجالات والثقافات والبيئات .

بعد تحليل كثير من هذه التعريفات للتعرف على مضمونها في كافة المجالات التي استخدمت فيها ، يمكن الإشارة إلى تعريف لكلمة المعلومات أرى انه قريب من القصد الذي اعنيه في هذا المقال " هي تلك الأفكار والحقائق المتدفقة في تخصص التربية الرياضية عبر وسائل التقنيات المختلفة والتي تساهم في تغير البناء المعرفي والثقافي باى طريقة من طرق التغيير لإفراد المجتمعات والقائمين على مسؤوليتها"

٥- علاقة الانفتاح المعلوماتى بتحرير التربية الرياضية:

لقد أصبح بناء المجتمع وإنضاج قدراته العلمية هو معيار التقدم والإنماء في عالم اليوم والغد ، لذا فان عنصر المعلومات التخصصية من أهم عناصر تطوير العملية التعليمية في اى مجال من مجالات التعليم المختلفة ، من هذا المنطلق جاءت علاقة الانفتاح المعلوماتى بالمجال التعليمي أداة من حركات التقدم المستمر للمنظومة التعليمية وقوة فاعلة باسهامها في تطوير أوضاع المجتمع ونمط حياته .

يضطرب مجتمعنا مثل بقية مجتمعات العالم بما تموج به ثورة المعلومات وما تفرزه من منجزات في كافة العلوم ومنها التربية الرياضية ، ومما لا شك فيه إن أهم مقومات الانفتاح المعلوماتى في التربية الرياضية هو الطاقات المتنامية لإنتاج المعرفة في كافة الأنشطة وتجددها في المجال الاكاديمى والتطبيقي ، والسرعة الفائقة لتداولها في الدراسات والبحوث العلمية - وعلى ما سبق سوف نقتصر في هذا المقال المحدود على جانبين نعتبرهما على قدر من الأهمية في الرؤية العامة لدور الانفتاح المعلوماتى في تحرير التربية الرياضية هما :-

١- تحرير الفكر الثقافي :

إن ما حدث ويحدث لواقعنا الرياضي المدرسي والجامعي من تطور ملحوظ إلا انه ما زال أسير ثقافة مجتمعية متأخرة ، رغم صرخة القائمين عن هذا المجال التعليمي في كافة المحافل العلمية وغيرها والتي تنادى يا قوم تحرروا من الأفكار البالية ، إلا أن تبريرات القيادة المسئولة عن التربية الرياضية القول بأننا وجدنا موروثنا الثقافي لمصادر المعرفة في هذا المجال ظهيرا نستند عليه في المبررات ، وليس غريبا أن نتذمر نحن العاملون في كلياتنا ومدارسنا ممن ختموا على أنفسنا برجعية الفكر المتأخر ، فلا أمل أن يراجعوا ثقافتهم القديمة ، فمازالوا يستمرون في اجترار ما اكتسبوه وتعلموه من عشرات السنين وتدوينه في عقولهم وعلى صفحات جباههم وفى انكسار عيونهم باعتبار تلك الثقافة الموروثة حجة يرتكنون إليها للرفض عند المواجهة .

في عملية التحديث المجتمعي ثقافيا غالبا ما ياتى التفاعل من المعلومات المستحدثة على أساس تنقية شوائب الثقافة القديمة والأخذ بأساليب التطور المبنى على الاقتناع المنطقي ، من هنا تأتى الثقافة المنطقية في التفكير والتي تعمل على تحريك توأمة الثقافة بالتعليم لعمليات التطور والتحديث من خلال فهم أعمق لقوة التفكير بعيدا عن جهالة الماضي ، حيث تتضح معالم دور حركة التحرير لمنظومة تدريس التربية الرياضية من خلال :-

١- التركيز على نقلة نوعية مسببة من مجرد ثقافة قديمة ممتدة من جذور الماضي إلى واقع حياة بكل مقوماتها الطبيعية الخاصة بالإنسان .

٢- الإنسان كائن ثقافي يصنع حياته واحتياجاته كما تصنعه الحياة ، وان سعيه من خلال حقائق المعلومات وفلسفتها في مجال التخصص يستهدف قدرته على مزيد من المعرفة الفاعلة ليوظفها في اكتساب المهارات الحركية من اجل حياة أفضل .

٣- في خضم تيارات الانفتاح المعلوماتى تتوه ثقافة الماضي وتتحرر الأفكار والمفاهيم والمراجعة والتطوير ، حيث تصبح المعلومات أداة للتغيير الثقافي ليتلاءم مع مستجدات العصر المتسارع الخطوات .

واستخلاصا مما سبق فان الانفتاح المعلوماتى باعتباره من أهم خصائص العولمة يتطلب ترسيخ مقومات التفكير العلمي ومناهجه حتى يتحقق التحرر من أفكار الماضي ، حيث يتم إنتاج المعلومات ليتم انتقاء ما يريده العقل منها ثم يسترجعها عند الضرورة ، وهذا يستلزم تحرير العملية التدريسية من الأفكار الجافة حتى تساهم في تغيير حتى لو جزء من الواقع ومن ثم تطويره من خلال الفهم والنقد وحل المشكلات.

٢- التوجه المجتمعي :

في مواجه تيار رفض التطور في مجال تدريس التربية الرياضية ، هذا المجال الذي أنهكه جمود الفكر وثقافة الماضي المتجمدة لا نملك سوى أن نسترشد بما ذكره (حامد عمار) عن القاعدة الصينية بعد تعريبها لتصبح الدعوة بان (يخدم كل ما هو عالمي كل ما هو مصري) ، وكذلك نجد الحكمة بليغة في عبارات غاندي إذ يقول (اننى لا أريد أن ترتفع الجدران من كل جانب حول بيتي ولا أن يحكم إغلاق نوافذي – اننى أريد أن تهب ثقافة كل ارض حول بيتي بأقصى قدر من الحرية).

إن ما يحدث في مصر في مجال التربية الرياضة هو نتاج منطقي للحالة التي وصلنا إليها في كافة المجالات الأخرى. فالرياضة في حياة الشعوب المتحضرة لم تكن أبدا ترفا أو مجالا للتسلية ، ولكنها أساس البنيان "البدني" للإنسان، تزيد من طاقته وصلابته ولياقته الذهنية، وتنمي سلوكياته الشخصية و الاجتماعية، و تعبر عن قدراته و طموحاته ، و لاشك أن تهميش تدريس التربية الرياضية في اى مجتمع ينتج أثرا سلبيا علي السلوكيات و القيم في المجتمع، و أن النهوض بالتربية الرياضية المدرسية في مجتمعنا المصري يجب أن يكون من أولويات الإصلاح والتوجه المجتمعي عن طريق تضافر كافة أجهزة الدولة التنفيذية و المؤسسات التعليمية و الأهلية و قطاع الأعمال الخاص للعمل من خلال منظومة متكاملة لتحقيق نهضة رياضية مدرسية حقيقية . ويمكننا أن نوضح التوجه المجتمعي نحو التربية الرياضية من خلال الاتى:-

ا- التوجه نحو النشء

النشء أساس المجتمع وذخيرة المستقبل.. وتأسيس الوعي على العلم والمعرفة في كل المجالات ومنها التربية الرياضة منوط بوعي الدولة وتقدمها وخدماتها المقدمة لشعوبها... وهناك الكثير من الدراسات توضح أن التربية الرياضية الحديثة أساسها المعرفة والثقافة السهلة غير السطحية والتنشئة الصحيحة، والتي تصل بالنشء إلى المستويات العليا والتقدم على الصعيد العالمي بالرياضة. فالناشئ الرياضي في منظومة المجتمع لابد له من الربط بين القيم المكتسبة والتي ينقلها للعالم باسم وطنه من خلال مستوى أدائه في النشاط التنافسي .. ويجب أن يكون عند حسن الظن كممثل لدولته ورمزاً من رموز العلم والصحة والثقافة فيها، وأن يكون قادراً على إيصال روحه الوطنية من خلال أدائه الرياضي الراقي .

ب - التوجه نحو الصحة والرياضة:

لقد طرأ تطور كبير في الآونة الأخيرة عن مفهوم الرياضة وممارسة التمرينات التي تحسن من صحة الفرد ، بالإضافة إلى الحاجة لممارسة الرياضة من قِبل مختلف الأعمار لكلا الجنسين بحيث أصبحت حاجة مطلوبة بل وضرورية للفوائد المختلفة التي تعود على الفرد وخاصة أن موضوع اللياقة البدنية أصبح أمراً مهماً للأشخاص غير المرضى وللذين يعانون من بعض الأمراض المزمنة حيث تلعب التمارين الرياضية دوراً مهما في الوقاية والعلاج ، والإحصاءات تشير إلى ارتفاع نسبة الإصابة بأمراض العصر لدى الأفراد الذين ينخفض لديهم مستوى النشاط البدنى ويكون مستوى اللياقة البدنية لديهم متدنياً.

ويمكن لنا إدراك ذلك عملياً بمقارنة مجموعتين من الأفراد الأولى تعيش حياة هدوء ويقل لديها النشاط الحركي ومجموعة ثانية يمارس أفرادها النشاط البدني وجه المقارنة يكون في قياسات [ضغط الدم وعدد ضربات القلب وكمية الأوكسجين القصوى المستهلكة وقوة العضلات والمقدرة على القيام بالجهد] سوف

نجد أن النقاط الإيجابية ستكون لصالح من يمارس النشاط البدني بصورة منتظمة ، لذا نجد في الدول المتقدمة أن مشاركة أعداداً كبيرة من الناس في نشاطات رياضية مختلفة تتناسب مع أعمارهم، مع الاستمرار والانتظام في الأداء لاكتساب اللياقة، كما نلاحظ أن التشجيع على ممارسة الرياضة لم يعد يقتصر على الرياضيين بل امتد ليصبح موضع اهتمام من المهتمين بالصحة من الأطباء والعاملين في المجال الطبي والرياضي.

إن العلاقة بين الصحة والرياضة وثيقة.. والعلاقة بين الطب والصحة واضحة.. ومما لاشك فيه أن الطب الرياضي يشمل في جوانبه كل ما يتعلق بجميع هذه النواحي بداية من التوعية بالمعلومة الصحية الصحيحة والعلاج من الإصابات وصولاً إلى العودة مرة أخرى لممارسة الأنشطة الرياضية .

ج- التوجه المجتمعي التربوي للرياضة:

توفر التربية الرياضة الأرضية لتعلم الانضباط والثقة بالنفس وروح القيادة وتنقل مبادئ أساسية ضرورية كالتسامح والتعاون والاحترام ، كما تعلم الإنسان القيم الأساسية لتقبل الهزيمة والانتصار، ورغم ذلك فإن دروس التربية البدنية غالباً ما تلغي أو تخفض قبل الامتحانات أو تتأثر بتدريس مواد نظرية أخرى . كما لا تحظى مبادرات التربية الرياضة بالدعم المطلوب من القائمين على القطاعات التعليمية المسئولة ، إن تفعيل تدريس التربية الرياضية وهي تربوية بالأساس ، لايمكن أن تحقق المتعة فقط أو المشاعر الوجدانية دون أن يخشى أن تعزز السلوك الأناني للمتعلم ، بل على العكس يمكن تحويل هذا الموقف إلى سلوك يستوعب الآخر و يأخذ في الحسبان مفاهيم الفريق و احترام الآخرين من الزملاء في المؤسسة التعليمية وغيرها من مؤسسات المجتمع.

- الأسباب التي تدعو إلى أهمية توجه المجمع تربويا نحو الرياضة هي:
١ - ضرورة وطنية لتنمية الإحساس بالانتماء وبالهوية.
٢ - ضرورة اجتماعية لتنمية المعارف والقدرات والقيم والاتجاهات، والمشاركة في خدمة المجتمع ، ومعرفة الحقوق والواجبات.
٣ - ضرورة دولية لإعداد المواطن وفقاً للظروف والمتغيرات الدولية.

أيضا يمكن طرح رؤية لإيجاد علاقة ارتباطية ايجابية بين المعلومات التخصصية والشكل العام للتربية الرياضية من خلال الزوايا التالية :-

١- التربية الرياضية جزء من مدرسة المستقبل :

لاشك أننا في حاجة إلى مدرسة جديدة متصلة عضويا بالمجتمع وبما حولها من مؤسسات تربوية ورياضية مرتبطة بحياة أفراد المجتمع ، متصلة بمؤسسات الثقافة ، حيث تضرب بأنشطتها التطبيقية وخبراتها التربوية في أعماق المجتمع وتمتد لكل من يدلى بدلوه أو يمد يده بالمساعدة في إعادة صياغة التربية الرياضية عن طريق توظيف المعلومات المتخصصة المتدفقة في هذا المجال التدريسى الهام .

٢- المناهج والمقررات الدراسية :

وفقا لما هو متوافر من غزارة المعلومات لنظم تعليم التربية الرياضية في الدول المتقدمة يجب علينا مسايرة هذه النظم بعد اخذ الجديد من مناهجها و توظيفها في سياق احتياجات المجتمع ، لذا نحتاج إلى مناهج و مساقات دراسية جديدة تتسم باحتوائها على معلومات تخصصية جديدة و البحث عما هو حديث منها و تنظيمها و توظيفها ،أيضا نحتاج إلى مناهج مرتبطة بحاجات المجتمع الحقيقية فالبحث عن المعلومات و تنظيمها و توظيفها هي الجوهر الحقيقي لتحرير وتطوير التربية الرياضية.

٣- القائم بالتدريس (معلم المستقبل):

وفقا لما نستقبله من كم هائل من المعلومات في جميع أنشطة التربية الرياضية الجماعية و الفردية و مساهمة هذه المعلومات في الإعداد و التأهيل للقيام بالإجراءات التدريسية على مستوى عالي من جودة الأداء نحتاج إلى معلم يتغير دورة جذريا من خريج مؤسسة كانت تهدف إلى تخريج موظفين في إطار

نظم جامدة إلى معلمين وسطاء بين المدرسة و المجتمع خالين من المشاكل محفزين للمتعلمين مكتشفين للمواهب الرياضية .

٦- مكتسبات التربية الرياضية من الانفتاح المعلوماتى :

لايمكن أن تتطور التربية الرياضية بكافة انشتطها المختلفة من قيود الفكر المتأخر إلا من خلال الإسهام الفاعل والجاد لإنتاج معلومات تسعى لتحديث المفاهيم المجتمعية وكذا محتوى المساقات التدريسية في المراحل التعليمية المختلفة ، مع تحديث الكتب المنهجية وجعلها أكثر حداثة ، بحيث تتمشى مع المستجدات المعاصرة ، كما يتشكل الإسهام الفاعل للتحديث من خلال إجادة أداء المهارات المرتبطة بالقدرات ، مع تعزيز نزعات الاستقصاء وحب الاكتشاف والحوار عن طريق تنوع وإثراء المواقف الفعلية .

ويمكن أن تتضح المكتسبات من خلال وضع آليات لتفعيل النقاط التالية :

١- الاعتماد المتزايد على القاعدة المعلوماتية وتقنيات الحاسب الالى التي تساهم في إكساب المعرفة وتجديدها لدى المتعلمين .

٢- نشر الثقافة الرياضية لكافة أفراد المجتمع .

٣- مشاركة بعض المنظمات المحلية والدولية في بناء البرمجيات الخاصة بمختلف أنواع الأنشطة الرياضية وكيفية تعلمها .

٤- تغيير دور المتعلم المتلقي للمعلومات والمهارات إلى متعلم باحث عنها ومتعلم ذاتي منها .

وفقا لأهمية الانفتاح المعلوماتى في تحرير الفكر الثقافي والتوجه المجتمعي فان دور معلم التربية الرياضية يتحول من مصدر أو مركز للمعرفة إلى مزود ومرشد ومتعلم لها ، لذا يمكن أن نوضح دور المعلم في النقاط التالية :-

١- المعلم مزود ومرشد للمعلومة وللمعرفة :

- يوفر للمتعلمين فرصا للعمل المشترك معا.
- مزود مبدئي للمعلومات المتخصصة.
- مرشد عن طرق تطوير الفهم بالملاحظة والمتابعة.
- موجه لكيفية الأداء الامثل للمهارات والأنشطة.
- مساعد للمتعلمين في فهم كيف ومتى ولماذا يتعلمون التربية الرياضية.
- يوفر فرصا للمتعلمين للكشف عن برامج تعليمية للأنشطة المختلفة خارج نطاق المناهج الدراسية المؤسسية.

٢- المعلم [متعلم- مشارك]

- يتعلم من طلابه خلال تعلمهم معتمدا على المعلومات التخصصية المتبادلة.
- يمتلك ومكتسب للخبرات المتنوعة في مجال التدريس .
- مشارك في زيادة المعلومات النافعة لطلابه باستمرار .

٣- المعلم التقني :

- يربط مواقع الإنتاج المعرفي بمنابع التعليم عن بعد.
- يربط زيادة المعرفة لدى المتعلم بمكان وجودة المعرفة على شبكة المعلومات.
- ينشر المادة التعليمية على شبكة المعلومات.

- يعمل على تحقيق رغبات المتعلم والتنمية الذاتية عن طريق برمجيات التعلم .

** الخلاصـــة :

لا تباين في الراى حول أهمية المعلومات ودورها في تحرير التربية الرياضية ، فهي إحدى عناصر التطور الفكري والتحديث للثقافة المعرفية والبناء العلمي ، وعلى ذلك لا نستطيع أن ننكر دور هذه المعلومات في تحرير التربية الرياضية فهي :-

١- احد عوامل التغيير في الثقافة المجتمعية.

٢- احد العوامل الايجابية في تغيير الأفكار القديمة بأفكار أكثر حداثة.

٣- احد العوامل الايجابية في تغيير فكر المجتمعات التي مازالت رؤيتها للتربية الرياضية رؤية سطحية .

٤- أساسية في دعم المفاهيم العامة لدور التربية الرياضية كمجال حياتي لاغني عنه .

٥- تشكل إطار هام لاتخاذ القرارات المصحوبة بتطوير التدريس في المدرسة والجامعة.

٦- مورد ضروري لاكتساب ثقافة ممارسة الرياضة بصفة عامة لكافة المجتمعات.

٧- أساسية للبحث العلمي في جميع أفرع التربية الرياضية .

٨- تنمى القدرة على الاستفادة من ما هو متاح من (برامج تعليمية – نصوص مكتوبة – البحوث والدراسات – المقالات العلمية) .

٩- قاعدة معرفية يمكن الاستفادة منها في حل المشكلات التي تواجه التربية الرياضية.

١٠- تساعد في تعزيز الرغبات والاستعدادات للممارسة المستدامة للرياضة.

١١- تساهم في اخذ القرارات السليمة لمسئولي قطاعات التربية الرياضية .

١٢- تساهم في رفع مستوى فاعلية وكفاءة الأداء التدريسى لدى المعلمين.

١٣- مرجع يمكن الاستناد إليه عند تقويم العملية التعليمية .

- الخاتمـــة :

تلك هي رؤيتي لدور الانفتاح المعلوماتى في تحرير التربية الرياضية ، هذه الرؤية تشق طريقها في تدافع نحو متغيرات ثقافة الزمن الماضي والحاضر على صورة من الأحداث البينة ، بيد انه – مع الأسف – نجد أن مجمل الواقع مفارق لما يحدث سواء كان ذلك في الأحوال السائدة في المجتمع أم في ثيابه الكاسية التي تشهد بعضا من الثقوب ، واعتقد انه لا مخرج لنا بغية إصلاح أحوالنا وجديد الثياب إلا بسعي صريح مخلص لصياغة ميثاق شرف لمهنة التربية الرياضية ، ذالكم هو احد السبل كي تصبح التربية الرياضية واثقة الخطوة جديرة بتقدير المجتمع للرسالة التربوية الخطيرة ، كما انني لا اشك يوما انه سوف ترسخ جذورنا نحن العاملين في مجال تدريس التربية الرياضية ومن ثم تقويتها بالتفكير العلمي ومنجزاته النظرية والتطبيقية حتى تنتج شجرة الثقافة الرياضية المجتمعية أغصانا جديدة متجددة وارفة الظلال لنأخذ منها جميعا ثمار المعرفة والفهم والقناعة بدوامها .

- المصادر العلمية :

١- جابر القرموطى: حامد عمـــار: (٢٠٠٨) تحريـــر تجـــارة الخـــدمات يزيـــد مســـئولية الحكومـــة www.arabi.org
٢- حسام محمـــود: زيد ريـــــاح: (٢٠٠٦) مواجهـة العولمـة فـي التعلـيم والثقافـة ، سلسـلة الفكـر ، مكتبـة الأسرة
٣- لطيفـة الكميشى: (٢٠٠٢) التربية المعلوماتية ، النهضة المصرية ط١ القاهرة
٤- (٢٠٠٨) تـــأثير غيـــاب التربيـــة الرياضـــية علـــى الصـــحة العامـــة

محمد فتحي: www.elaph.com
٥- مصطفى السايح: (٢٠٠٩) دور المكتبة الالكترونية في تحديث العملية التعليمية ، رسالة دكتوراه ، جامعة الفاتح ، طرابلس ، ليبيا
معين احمد وعبد www.informatics.gov.sa.
٦- الحكيم (٢٠٠٨) مقدمة في علم المعلومات ،دار الثقافة العلمية ، الإسكندرية
٧- خصاونه (٢٠٠٩) أدبيات البحث في تدريس التربية الرياضية ، دار الوفاء لدنيا
موفق الحسناوى: الطباعة والنشر ، الإسكندرية
٨- (٢٠٠٩) المشكلات المهنية التي تواجه التربية الرياضية في المدارس
نبيل علي السيد : الحكومية الأردنية ، www.glllg.com
٩-
١٠- نعمان عبد الغني: (٢٠٠٩) أهمية شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في تطوير طرائق
نوال إبراهيم : التدريس في مؤسسات التعليم العالي ٢٠٠٨ www.alnoor.se
(٢٠٠٣) تحديات عصر المعلومات ، دار العين للنشر ، سلسلة الأعمال العلمية ، مكتبة الأسرة ، القاهرة
(٢٠٠٩) دور الرياضة في التربية على المواطنة www.orbit.com
(٢٠٠٦) التربية المعلوماتية – مدخل لتطوير العملية التربوي ، جامعة بغداد www.taakhinews.org